

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[71] أحكام العقل، ومقتضيات الفطرة. الثالث: أما بالنسبة لموقف المسلمين الصارم والحازم من ناقي العهود والمواثيق، فإن ذلك هو ما تفرضه عليهم المسؤوليات الإنسانية والإسلامية أيضا، بعد أن رضي أولئك المعتدون والناقضون للعهود بتحمل نتائج عملهم، وأصبحوا وباء يريد أن يفتال فرص الخير من بين أيدي أهلها، وأحق الناس بها.. وذلك لأن نقض العهود معناه استخدام مناشئ القوة في سبيل ضرب مواقع الخير، ومناشئ، وتكريس الإمتيازات لجهة الشر، والانحراف، الذي لابد وأن تنال سلبياته، ويمتد وبأؤه الى كل مواقع الخير، والسلامة ويضي عليها.. فتصبح الحركة لضرب الشر في مواقعه ومناشئه حالة طبيعية يمارسها الإنسان المسلم، ومسؤولية إلهية وإنسانية، وعقلية، وفطرية، يفرضها واقع الحياة، وحق الدفاع عن الوجود، وعن الإنسانية والفطرة. الجراة ومبرراتها: وبعد كل ما تقدم، فإن السؤال الذي ربما يراود ذهن البعض هو: انه قد تقدم: أن اليهود، وكل من لا يؤمن بالك خرة، وكذلك كل من يرى: أن الدنيا هي كل شئ بالنسبة إليه.. لا يمكنهم أن يقدموا على الموت وعلى التضحية بالنفس إلا في حالات نادرة، تتدخل فيها عناصر من شأنها أن تلقي ولو في فترات قصيرة وخاطفة تأثيرات تلك الرؤية، وذلك الفهم الخاطئ، لموضوع المعاد والجزاء، ولآخرة، وأنعكاسات ذلك الفكر، أو حيث لا يكون ثمة لهم خيار آخر يمكنهم اللجوء إليه، والاعتماد عليه. ومعنى ذلك هو: أن اليهود، وكذلك المشركون، سوف لا يكونون
